

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (71) -

الرحمة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه الحمد لله لا اله الا هو واليه انا
اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:02](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمذك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:20](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك
ورسولك اما بعد هذه الحلقة السابعة عشرة - [00:00:40](#)

في سلسلة الاسوة الحسنة وموضوع هذا اليوم الرحمة الرحمة الله جل جلاله هو الرحمن الرحيم عثمان رقيقان من اسماء الرب جل
وعلا احدهما اكثر رحمة من الآخر الرحمة في لغة العرب - [00:00:59](#)

رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم رقة في القلب يلامسها الالم عندما تتصور او تشعر بوجود الالم لدى الشخص الآخر او يلامسها
السرور عندما تتصور او تشعر بوجود المسار والمباهج لدى الطرف الآخر - [00:01:28](#)

ايه الفرق بين الرأفة والرحمة ما الفرق بين الرحمة والرأفة يعني قالوا الرحمة ان يوصل اليك ما يسرك الرأفة ان يدفع عنك ما يضررك
رقة تنشأ عند حدوث ضرر بالمرءوف به - [00:01:59](#)

تخاف الام على طفلها ان يصيبه ضرر فتدركها رأفة ومن اجل هذا قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر لا تحملك الرأفة على تعطيل حد من حدود الله عز وجل. ادي الرأفة المذمومة. وكان يقال عندنا في بعض ارياف -
[00:02:23](#)

مصر هذه الشفقة الكاذبة. الشفقة الكاذبة التي تحول دون احقاق الحق وابطال الباطل الترغيب في الرحمة هذا الخلق يعني الجميل
يكفي ان تعرف ان هذه الصفة وردت في القرآن ثمان وستين ومئة مرة. متين ثمانية وستين مرة - [00:02:48](#)

هذه الكلمة الرحمة وردت في كتاب الله عز وجل ووصف الله بانه الرحمن الرحيم في مواضع شتى في تضاعيف هذا الكتاب المبارك
ثم الله جل وعلا يقول لنبيه فيما رحمة من الله لنت لهم - [00:03:13](#)

ولو قلت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي بسبب رحمة من الله اودعها الله تعالى في قلبك كنت هينا لين الجري مع اصحابك.
مع انهم خالفوا امرك وعصوك الله اثنى على المتصفين بالرحمة - [00:03:35](#)

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ثم قال تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقة او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة. ثم كان من - [00:03:57](#)

الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة. فخص بالذكر من اوصاف المؤمنين تواصيتهم بالصبر اوصيتهم
بالمرحمة لان الصبر ملاك الاعمال الصالحة كلها. ولان المرحمة ملاك صلاح الجماعة المسلمة كلها - [00:04:20](#)

فجمع بينهما في هذه الاية الكريمة لان من يوصى بالمرحمة هو الذي عرف قدرها وفضلها حتى عنها قبل ان يوصى بها في السنة
النبوية المطهرة من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم انه نبي الرحمة. فهو محمد واحمد والمقفى والحاشر - [00:04:44](#)

التوبة ونبي الرحمة. صلوات ربي وسلامه عليه. وهو القائل ترى المؤمنين في توادهم في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ايه الفرق بين التواد والتعاطف والتراحم؟ الفاظ متقاربة كما ترون. الفاظ متقاربة جدا. لكن قالوا بينها فروق لطيفة - [00:05:07](#)

يعني قالوا التراحم ان يرحم بعضهم بعضا باخوة الايمان لا بسبب اخر واما التواد فهو التواصل الجانب للمحبة في التزاور والتهادي ثم قالوا اما التعاطف تمرض به اعانة بعضهم بعضا كما يعطف الثوب بعضه على بعض ليقويهم - [00:05:39](#)

جاء عروبي للنبي عليه الصلاة والسلام فقال تقبلون الصبيان فما نقبله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة. اعمل لك ايه اذا كان الله قد نزع من قلبك الرحمة فماذا افعل لك - [00:06:05](#)

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم من في السماء حديث ابي هريرة لا تنزع الرحمة الا من شقي حديث جرير ابن عبدالله لا يرحم الله لا يرحم الله من لا يرحم الناس - [00:06:27](#)

ان رحمة الله قريب من المحسنين. فمن اراد ان يستبقها وان يستزيد منها فليعمل جميع الاسباب التي بها رحمته وهي مجتمعة في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين - [00:06:51](#)

المحسنون في عبادة الله والمحسنون الى عباد الله والاحسان الى الخلق اثر من اثار رحمة العبد بهم اما من كان بعيدا عن الاحسان بالخلق ظلوما غشوما شقيا فهذا ما ينبغي له ان يطعن في رحمة الله وهو متلبس بظلم عباده - [00:07:10](#)

في حديث ابي هريرة نبي عليه الصلاة والسلام قيل الحسن بن علي وعنده الاقرع بن بن حابس التميمي قال ان لي عشرة من الولد ما قبلت منه احدا فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال - [00:07:34](#)

من لا يرحم من لا يرحم لا يرحم رحمة سبب للتعرض لرحمة الله جل وعلا. فالراحمون كما قلنا يرحمهم الرحمن. سبب لمحبة الله للعبد ان المتحلي بها متحلي بخلق النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:07:54](#)

وانه على قدر حظه من الرحمة تكون درجته عند الله جل جلاله. وانها سبب لمغفرة الله عز وجل وسبب لاستحقاق دخول جنته فلن يدخل احدكم الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا - [00:08:20](#)

الا ان يتغمدني الله برحمته جل جلاله الرحمة التي وصفناها هذا هو الخلق الجميل المحمود في رحمة مذمومة التي تؤدي الى تعطيل الواجبات وارتكاب المحارم والمعائب كمن يشفق على من ارتكب جرما لا يريد ان يوقع العقوبة عليه - [00:08:40](#)

وقد قال ربي جل وعلا فلا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وآآ النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه اسامة يشفع في المخزومية وقد سرقت - [00:09:01](#)

قال يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله عز وجل وما رؤيا اشد غضبا منه في هذا اليوم ثم وقف خطيبا فقال انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف وتركوه واذا صرخ في - [00:09:21](#)

الضعيف اقاموا عليه الحد لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يده الرحمة في رحمة غريزية جبلية. واحد بطبيعته جبلته عنده شفقة عنده رحمة ودود رحيم بطبعه بالذي هذا قدر ينطوي عليه الناس جميعا على درجات متفاوتة. فيه ناس قلوبهم -

[00:09:39](#)

صنديدها كالحجارة فيسكروا في قلوبهم لينة هينة ما شاء الله لكن الرحمة تكتسب تكتسب مجالسة الرحماء ومجالسة الصالحين وبالتأمل في اسماء الله عز وجل وانه الرحمن الرحيم وانه وانه جعل الرحمة مائة جزء امسك منها تسعة وتسعين عند ثم انزل جزءا

من عباده به يتراحم الخلائق جميعا - [00:10:03](#)

رحمته سبقت غضبه جل جلاله هو القائد واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة كتب ربكم على نفسه الرحمة كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم -

[00:10:30](#)

من سور الرحمة رحمة المسئول بمن جعلهم الله تحت ولايته اذا كان اماما يرحم المصلين فما يطيل بهم في صلاته فان خلفه الضعيف

والكبير وذا الحاجة. وخلفه المرأة التي يبكي طفلها - [00:10:57](#)

وقلبها مشغوف به وتريد ان ان ترعاه فاذا اطال صلاته شق عليها النبي كان يدخل الى الصلاة وهو يريد ان يطيلها فيسمع بكاء الصبي فيتجوز لعن كراهية ان يشق على امه صلوات ربي وسلامه - [00:11:19](#)

وعليه النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها امرأة فقال من هذه؟ قالوا فلانة تذكرون صلاتها يعني ما شاء الله بتصلي طول الليل ولا تتوقف قال ما عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل - [00:11:38](#)

الله حتى تملوا وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه الرحمة بالوالدين رحمة بالنساء استوصوا بالنساء خيرا اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة النساء وما ملكت ايمانكم. اخر وصية النبي عليه الصلاة والسلام صلوات ربي وسلامه عليه - [00:12:03](#)

الرحمة عنهم تحت ولاية موظفين عمال خدم ايا كانت صفة الموظف جعلها الله تحت ولاية اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم. فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل. وليلبسه مما يلبس. ولا - [00:12:33](#)

الي فوق هم يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم حتى بالعجماءات بالبهاثم. ان الله كتب الاحسان على كل شيء. فاذا قتلتم فاحسبوا القتلة. واذا ذبحتم فاحسبوا وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته يحدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن بغي من بغايا بني اسرائيل غفر الله لها لانها سقت كلبا بينما كلب يطيف بركية كاد - [00:12:54](#)

اقتلوه العطش اذ رآته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به صلوات ربي وسلامه عليه عشان تدخلها بخلق الرحمة وتكسفها. تقرأ في سر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:24](#)

ارحم الخلق بالخلق صلوات ربي وسلامه عليه وتجالس الرحماء وتخالطهم تعرف ما اعده الله عنده من ثواب للرحماء والاثار المترتبة على هذا الخلق الجميل تختلط بالضعف والمساكين نفسي اصممه كده نقول واسألك حب المساكين. سيبقى فعلا خيرات - [00:13:43](#)

وترك المنكرات وحب المساكين وان اردت فتنة بقوم فاقبضنا اليك غير مفتونين ولا مفرطين يا رب العالمين النبي عليه الصلاة والسلام تربي على قمة وعلى عرش خلق الرحمة لقد جاءكم رسول من انفسكم - [00:14:07](#)

عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. صلوات ربي وسلامه عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حتى بالطيور النبي عليه الصلاة والسلام ابن مسعود يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحبيبه فرأينا حمرة. حمرة طائر صغير - [00:14:27](#)

بسم العصفور تجعلت تفرش بترفها بجناحها كده من الحزن والهلع فالنبي صلى الله عليه وسلم جاء وقال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها صلوات ربي وسلامه عليه من فجع هذه بولدها رد ولدها اليها. وحينئذ الجزع اليه عندما تركه بعد ان صنع له المنبر قضية مشهورة وثابتة - [00:15:00](#)

في الصحيح وسلوه وحل جذع اليه وقلوه ووده الغرباء وسلوه وحن جذع اليه وقلوه ووده الغرباء الجذع حن الى الحبيب المصطفى والجذع والجذع يعلم يا اخي معنى الوفاء لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين - [00:15:28](#)

من لطيف ما يروى عن عمر اشتهى الحوت يوما عايز لحم حوت كده سمك طري. فاحد يعني تدع لحد ما حصل له الحوت الذي يريده ان يأكله وبعدين جاء وغسل الدابة التي كان آآ يسافر عليها لالتماس الحوت. نعم - [00:15:59](#)

فنظر اليه عمر فرأى عرقا تحت اذنهما. فقال عذبت بهيمة من البهاثم في شهوة عمر لا والله لا يذوقه عمر لا والله لا يذوق عمر عليك بمثله. خده انت كله انت. انا مش عايز - [00:16:20](#)

هذا الطعام الذي اجهدت فيه يعني حيوانا بهيما من اجل شهوة لعمر لا حاجة لعمر فيه مرة رأى راهب فاطلع نداه انسان مجهود كسرة التنسك والعبادة والانقطاع فلم نراه لما رآه عمر بكى - [00:16:39](#)

قالوا ده راجل نصراني قال علمت ولكني والله رحمته تذكرت قول الله تعالى هل اتاك حديث الغاشية؟ وجوه يومات خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية او للمجهودون المفقودون الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم - [00:17:05](#)

يحسنون صنعا. انت ركبت قول الله تعالى عاملة ناصبة قسط لنا روحانية السيدة عائشة بتقول في مرة جاءني مسكينة تحمل ابنتين

لها فاطمعتها ثلاث تمرات فاعط كل واحدة منهما ثمرة ورفعت التمرة الثالثة لتاكلها فاستطعمتها ابنتها فشقت التمرة بينهما -

[00:17:29](#)

نصفين فاعجبني شأنها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها الجنة او اعتقها بها النار بهذا العمل عمر ابن عبد العزيز دعت دي انصار المسلمين بنقول لهم ايه؟ يقول لهم بلغني ان بمصر ابلا نقالات - [00:17:57](#)

يتحملوا عليها بتشيلوا عليها يعني يحمل على البعير الف رطل فاذا اتاك كتابي هذا فلا اعرفن انه يحمل على بعير اكثر من من ستمائة رطل تضاف في المطارات ويوجد فيه يعني حجم معين للصندوق - [00:18:20](#)

ما يزدش عنه لحقوق العامل اللي هو بيشيل. الكلام ده سبق له الاسلام على مستوى الجمال. مش على مستوى البشر فارسل عمر فرمان لا تزيد حمولة البعير عن ستميت رطل - [00:18:43](#)

صلوات ربي وسلامه عليه بيحكوا عن الشيخ ابن باز مرة اللي السائق بتاعه بيقول له ده واحد من الناس اللي هم هنا عايز تخدم تليفون دولي تقول له انت يعني مناعته - [00:18:58](#)

قال له قلت طبعا يستأزك دي مكالمة دولية طب كله هيعمل مكالمة هدية اجيب لك الفاتورة فالشيخ رحمه الله زعل وقال اتركه يتصل لا تمنعوهم ارحمهم امامكم هناك اعوذ بالله من لا يرحم لا يرحم - [00:19:15](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب. اختتم بكلمة جميلة للمنفلوطي. لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع ولا مغبون ولا مهضوم ولا اقفرت الجفون من المدامع ولا اطمأنت الجنوب في المضاجع ولمحت الرحمة - [00:19:35](#)

الشقاء من المجتمع كما كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت اللهم ارزقنا الرحمة بعبادك ويا ارحم الراحمين ارحمنا وارزقنا ان نكون رحماء باهلنا ومن جعلتهم تحت ولايتنا - [00:19:55](#)

وباخواننا من امة محمد وبالبشرية عامة نرحمها بان نوصل اليها القول وان نبلغها رسالاتك وان نستنقذها بها من الظلمات الى النور. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى - [00:20:18](#)

اله وصحبه وسلم سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:35](#)